النظرة الرومانسية للمرأة الشرقية بين المحلية والعالمية

The romantic outlook of Oriental women between local and global

الباحثة/ نهى نبيل فهمى

خلفية البحث:

الفن هو أحد المصادر الثقافية فى المجتمع التى تعنى وتهتم بالجانب الإبداعى والخيالى لعقل الإنسان، فهو يقوم بدور جوهرى فى الحضارة البشرية " فالفن ظاهرة إنسانية يتم تشكيلها رمزيا بأشكال تعكس ثقافة الفنان وثقافة المجتمع الذى يعيش فية"[1]. والإتجاة الرومانسى هو أحد إتجاهات الفن الحديث و"يمثل الإتجاة الرومانسى فى الفن ثورة من أجل التخلص من التقاليد الأكاديمية ومن مصادر الإيحاء التى تعتمد على المحاكاة للنماذج الإغريقية الكلاسيكية، وكان على الفنان الرومانسى أن يقهر فى تصوراتة الوضوح ويستبدلة ببهاء الألوان القوية وبطعنات الفرشاة العميقة أما مادة الفن فهى الأساطير والغرائب التى عثروا على منابع لها فى عالم الشرق"[2]

ولقد ظلت المرأة محورا لأعمال الفن عبر العصور، وعبر الفنانون الغربيون عن المرأة الشرقية فى أعمالهم الفنية بصورة رومانسية باحثين عن إكتشاف عالم المرأة الغامض بأسرارة المدهشة. فنجد الفنان (أوجين ديلاكروا) بعد الرحلة التى قام بها إلى شمال أفريقيا يعبر فى لوحة (نساء الجزائر) شكل رقم (1) عن المرأة الشرقية متأثرا بتلك الصورة الأسطورية الغامضة التى شاهدها وكونها فى مخيلتة عن المرأة فى الشرق.

شكل رقم (1) لوحة (نساء الجزائر) للفنان (أوجين ديلاكروا)

وعبر الفنانين المستشرقين الذين أقاموا فى مصر وشاهدوا المرأة المصرية فى الأحياء الشعبية تختفى خلف المشربيات والبراقع فمثلت لهم سحر الشرق وغموضة وجاذبيتة. فصوروها فى أعمالهم الفنية بصورة المرأة المرتمية بين الوسائد الحريرية المتلفعة بالأردية الثمينة. "وقد كان لهذه الصورة أثر على الذهن الغربي الذي إعتمدها ماركة مسجلة للمرأة الشرقية، كما كان لها من جهة أخرى تأثيرها على الذهن العربي في إضفاء ملامح أسطورية إغوائية على المرأة الشرقية"3. ونلاحظ ذلك فى أعمال بعض الفنانين المصريين الرواد الذين درسوا الفن وتدربوا علية على يد الفنانين الغربيين مثل الفنان(محمود سعيد) الذى " درس فن التصوير بمرسم الفنان الإيطالى (زانييرى) بالإسكندرية "[4]. مما كان لة أثر فى تكوين شخصيتة وأسلوبة فى التعبير عن المرأة الشعبية "فنلمح إهتداء (سعيد) إلى نموذج الأنثى الذى وجدة فى المرأة (بنت البلد) فى إحتفائها الخفى بالجنس وإيماءاتها إلية فى العيون والأجزاءالمعبرة عن الخصوبة وفى الجو الذى يلفة ضوء خاص يضيف إلى البعد المادى أبعادا نفسية غامضة ومثقلة بالأسرار"[5] .كما فى لوحة (المرأة ذات الجدائل الذهبية) شكل رقم (2) و(بنات بحرى)غيرها من أعمال الفنان محمود سعيد.

---

[1] محسن عطية(2003): الفنون والإنسان، دار الفكر العربى،ص7.

[2] محسن عطية (2010): غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية، عالم الكتب، ص (148-149)

[3] مجلة النور(2017): عدد782 ، تاريخ 2017/9/13،مجلو أسبوعية يصدرها الحزب الشيوعى السورى، شبكة الإنترنت

[4] بدر الدين أبو غازى: محمود سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 1

[5] بدر الدين أبو غازى: محمود سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص(5-6)

شكل رقم (2) لوحة (المرأة ذات الجدائل الذهبية) (١٩٣٣) متحف الفن الحديث بقطر

وفى هذا البحث ستقوم الباحثة بدراسة المفهوم الجمالى لصورة المرأة الشرقية فى أعمال فنانين من الإتجاة الرومانسى وتطبيقا على أعمال الفنان المصرى (محمود سعيد) و أعمال الفنان الفرنسي (أوجين ديلاكروا).

مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث فى التساؤل الآتى:

- كيف ظهرت صورة المرأة الشرقية فى أعمال فناني المدرسة الرومانسية الغربيين ؟

-كيف أثرت صورة المرأة فى فنون المستشرقين على بعض الفنانين المصريين الرواد وإنعكاسها فى أعمالهم الفنية ؟

أهـــداف البحث:

- إلقاء الضوء على نظرة الإتجاة الرومانسي للمرأة الشرقية.
- التعرف على أثر فنون المستشرقين على صورة المرأة فى أعمال بعض رواد الفن التشكيلى المصرى.

فـروض البحث:

- يمكن من خلال البحث التعرف على نظرة الإتجاة الرومانسى للمرأة الشرقية .
- أن صورة المرأة التى عبر عنها بعض الفنانين المصريين الرواد قد تأثرت بفنون المستشرقين الذين درسوا لهم الفن .

أهمية البحث:

- إن إلقاء الضوء على صورة المرأة الشرقية فى أعمال فنانى الإتجاة الرومانسى تثرى مجال دراسة الفنون والثقافة.
- يمكن من خلال البحث التعرف على تأثير فنون المستشرقين على صورة المرأة فى أعمال بعض رواد الفن التشكيلى المصرى مما يسهم فى إثراء مجال دراسة الفنون .

حدود البحث:

دراسة صورة المرأة فى مختارات من أعمال رواد المدرسة الرومانسية مثل الفنان (أوجين ديلاكروا) وأعمال الفنانين المصريين الرواد مثل الفنان (محمود سعيد).

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفى والتحليلى.

أهم النتائج التى توصل إليها البحث:

- ظهرت المرأة الشرقية فى أعمال الفنانين الغربيين وعبروا عنها بصورة رومانسية باحثين عن إكتشاف عالم المرأة الأسطورى الغامض.
- عبر الفنان الفرنسى (أوجين ديلاكروا) عن المرأة الشرقية فى أعمالة الفنية مثل لوحة (نساء الجزائر) متأثرا بتلك الصورة الأسطورية الغامضة التى شاهدها وكونها فى مخيلتة عن المرأة فى الشرق بعد الرحلة التى قام بها إلى شمال

أفريقيا.

- تأثر الفنان (محمود سعيد) بفنون وثقافة الفنانين المستشرقين الذين تدرب فى مراسمهم والذين مثلت لهم المرأة الشرقية عالم أسطورى ساحر من الغموض والأسرار.

-عبر الفنان (محمود سعيد) عن المرأة الشعبية برغم أنة من عائلة أرستقراطية إلى أنة عبر عالم المرأة فى البيئة الشعبية الذى كان يمثل لة الغرابة والدهشة.

-رسم الفنان (محمود سعيد) المرأة باحثا عن الجمال الغامض مبتعدا عن الجمال الإغريقي الكلاسيكى المثالي كما فى لوحة (أمومة).

Background Search:

Art is one of the cultural sources in the society that is concerned with the creative and imaginative aspect of the human mind. It plays a fundamental role in human civilization. "Art is a human phenomenon that is symbolically formed in forms that reflect the culture of the artist and the culture of the society in which he lives. The Romantic trend is one of the trends of modern art. "The romantic trend in art represents a revolution in order to eliminate academic traditions and sources of inspiration based on the simulation of classical Greek models. The romantic artist was to overcome the concepts of clarity and replace with bright colors and deep brush tips. Art is the myths and oddities that have found their sources in the world of the East "

Women have been at the center of art throughout the ages, and Western artists have expressed their oriental work in oriental art, seeking to discover the mysterious world of women with amazing armaments. The artist (Eugene Delacroix), after his trip to North Africa, is depicted in the "Women of Algeria" (Figure 1) as an oriental woman influenced by the mysterious mythical image he witnessed and the fact that she is in her imagination about women in the East

Figure (1) Panel (women Algeria) of the artist (Eugene Delacroix)

Through orientalist artists who lived in Egypt and watched the Egyptian women in the popular neighborhoods disappear behind the Mashrabiyat and Buraqa, they represented the charm of the East and the ambiguity and attractiveness. And portray them in their works of art in the form of women Almrtmip between silk pillows worn with precious robes. "This image has had an impact on the Western mind, which was adopted by a registered trademark for Oriental women, and on the other hand it had an impact on the Arab mind in giving mythological features to Oriental women." We note this in the work of some of the leading Egyptian artists who studied art and were trained by Western artists such as the artist (Mahmoud Said) who studied the art of photography by the Italian artist (Zanieri) in Alexandria Which has influenced the formation of personality and aberration in the expression of popular women. "We refer to the model of the female who is the grandmother of the woman (the daughter of the country) in her hidden celebration of sex and her gestures in the eyes and parts expressing fertility and in the atmosphere, The physical dimensions of the psychological vague and burdened with secrets. "Also in the panel (women with gold bars) and the number (2) and (naval girls) other works of the artist Mahmoud Said.

Figure (2) Panel (women with gold staves) (1933) Museum of Modern Art in Qatar

In this research the researcher will study the aesthetic concept of the image of oriental women in the work of artists from the romantic direction and apply to the works of the Egyptian artist (Mahmoud Said) and the works of the French artist (Eugen Delacroix).

Research problem: The problem of research is summarized in the following question:

- How did the image of Oriental women appear in the work of western romantic school artists?
- How influenced the image of women in the art orientalists on some of the leading Egyptian artists and their reflection in their works of art?

Research Objectives:

- Highlighting the romantic orientation of oriental women.
- Recognition of the impact of orientalist art on the image of women in the works of some pioneers of Egyptian art.

Research hypotheses:

- Through the research can identify the romantic orientation of oriental women.
- The image of women expressed by some of the leading Egyptian artists has been influenced by the orientalist art that studied them art.

research importance:

- Highlighting the image of oriental women in the work of the artists of the romantic trend enriches the field of study of arts and culture.
- Through the research can identify the influence of orientalist art on the image of women in the work of some pioneers of Egyptian art, which contributes to enrich the field of art study.

search limits:

Studying the image of women in a selection of the works of the pioneers of the romantic school such as the artist (Eugene Delacroix) and the works of Egyptian artists pioneer such as (Mahmoud Said).

Research Methodology:

The research follows the descriptive and analytical method.

The main findings of the research:

- Eastern women appeared in the works of Western artists and expressed them in a romantic way to explore the mysterious world of women mysterious.
- The French artist Eugen DeLacroix expressed the oriental women's artistic works such as the painting (Women of Algeria) influenced by the mysterious mythical image he witnessed and the fact that she was in her imagination about women in the East after his trip to North Africa.
- The artist (Mahmoud Said) influenced the art and culture of oriental artists who were trained in their ceremonies and who represented them in the oriental world a fascinating mythical world of mystery and mystery.

- The artist (Mahmoud Said) popular women, although from the aristocratic family through the world of women in the popular environment, which was a strange and surprising.
- Artist (Mahmoud Said) painted the woman seeking the mysterious beauty away from the classic Greek beauty ideal as in the motherhood

مقدمة

الفن هو أحد المصادر الثقافية فى المجتمع التى تعنى وتهتم بالجانب الإبداعى والخيالى لعقل الإنسان، وهو يقوم بدور جوهرى فى الحضارة البشرية " فالفن ظاهرة إنسانية يتم تشكيلها رمزيا بأشكال تعكس ثقافة الفنان وثقافة المجتمع الذى يعيش فية"[6]. والإتجاة الرومانسى هو أحد إتجاهات الفن الحديث و"يمثل الإتجاة الرومانسى فى الفن ثورة من أجل التخلص من التقاليد الأكاديمية ومن مصادر الإيحاء التى تعتمد على المحاكاة للنماذج الإغريقية الكلاسيكية، وكان على الفنان الرومانسى أن يقهر فى تصوراتة الوضوح ويستبدلة ببهاء الألوان القوية وبطعنات الفرشاة العميقة أما مادة الفن فهى الأساطير والغرائب التى عثروا على منابع لها فى عالم الشرق"[7].

ولقد ظلت المرأة محورا لأعمال الفن عبر العصور، وعبر العديد من الفنانون الغربيون عن المرأة الشرقية فى أعمالهم الفنية بصورة رومانسية باحثين عن إكتشاف عالم المرأة الغامض بأسرارة المدهشة. فنجد الفنان "أوجين ديلاكروا" بعد الرحلة التى قام بها إلى شمال أفريقيا يعبر فى أعمالة الفنية عن المرأة الشرقية متأثرا بتلك الصورة الأسطورية الغامضة التى شاهدها وكونها عنها فى مخيلتة. والفنان الفرنسي "رودولف ارنست" من الرساميين المستشرقيين الذين فتنوا بسحر المرأة الشرقية وعبر عنها بنظرة رومانسية فظهرت فى لوحاتة الفنية بصورة أسطورية كما فى لوحة"حمام الحريم" ولوحة "المفضلة" وغيرها من الأعمال الفنية. و ظهرت صورة المرأة الشرقية فى لوحات الفنان "إيميل فيرنت لوكومت" إمرأة مهتمة بزينتها فى كل الأوقات حزينة ومستسلمة و خاضعة كما فى لوحة "امرأة من البربر".

وعبر الفنانين الغربيين الذين أقاموا فى مصر وشاهدوا المرأة المصرية فى الأحياء الشعبية تختفى خلف المشربيات والبراقع مثل الفنان الفنان الإيطالى "أرتورو زانييرى" الذى عبر عن المرأة المصرية بنظرة رومانسية باحثا عن الغرابة والدهشة . فمثلت لهم المرأة سحر الشرق وغموضة وجاذبيتة. فصوروها فى أعمالهم الفنية بصورة المرأة المرتمية بين الوسائد الحريرية المتلفعة بالأردية الثمينة. "وقد كان لهذه الصورة أثر على الذهن الغربي الذي إعتمدها ماركة مسجلة للمرأة الشرقية، كما كان لها من جهة أخرى تأثيرها على الذهن العربي في إضفاء ملامح أسطورية إغوائية على المرأة الشرقية"[8]. ونلاحظ ذلك فى أعمال بعض الفنانين المصريين الرواد الذين درسوا الفن وتدربوا على يد الفنانين الغربيين مثل الفنان"محمود سعيد" الذى " درس فن التصوير بمرسم الفنان الإيطالى "زانييرى" بالإسكندرية "[9]. مما كان لة أثر فى تكوين شخصيتة وأسلوبة فى التعبير عن المرأة الشعبية "فنلمح إهتداء "سعيد" إلى نموذج الآنثى الذى وجدة فى المرأة "بنت البلد" فى إحتفائها الخفى بالجنس وإيماءاتها إلية فى العيون والأجزاءالمعبرة عن الخصوبة وفى الجو الذى يلفة ضوء خاص يضيف إلى البعد المادى أبعادا نفسية غامضة ومثقلة بالأسرار"[10] .كما فى لوحة "المرأة ذات الجدائل الذهبية" و"بنات بحرى"غيرها من أعمال الفنان "محمود سعيد".

---

[6] محسن عطية (2003): الفنون والإنسان، دار الفكر العربى،ص7.

[7] محسن عطية (2010): غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية، عالم الكتب، ص (148-149).

[8] مجلة النور(2017): عدد782 ، تاريخ 2017/9/13،مجلو أسبوعية يصدرها الحزب الشيوعى السورى، شبكة الإنترنت.

[9] بدر الدين أبو غازى: محمود سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 1.

[10] بدر الدين أبو غازى: محمود سعيد، المرجع السبق ، ص(5-6).

وفى هذا البحث ستقوم الباحثة بدراسة صورة المرأة الشرقية فى مختارات من أعمال فنانين غربيين من الإتجاة الرومانسى و مختارات من أعمال الفنان المصرى "محمود سعيد" .

مشكلة البحث : تتلخص مشكلة البحث فى التساؤل الآتى:

- كيف ظهرت صورة المرأة الشرقية فى أعمال فناني المدرسة الرومانسية الغربيين ؟

-كيف أثرت صورة المرأة فى فنون المستشرقين على بعض الفنانين المصريين الرواد وإنعكاسها فى أعمالهم الفنية ؟

أهـــداف البحث:

- إلقاء الضوء على نظرة الإتجاة الرومانسي للمرأة الشرقية.
- التعرف على أثر فنون المستشرقين على صورة المرأة فى أعمال بعض رواد الفن التشكيلى المصرى.

فـروض البحث:

- يمكن من خلال البحث التعرف على نظرة الإتجاة الرومانسى للمرأة الشرقية .
- أن صورة المرأة التى عبر عنها بعض الفنانين المصريين الرواد قد تأثرت بفنون المستشرقين الذين درسوا لهم الفن .

أهمية البحث:

- إن إلقاء الضوء على صورة المرأة الشرقية فى أعمال فنانى الإتجاة الرومانسى تثرى مجال دراسة الفنون والثقافة.
- يمكن من خلال البحث التعرف على تأثير فنون المستشرقين على صورة المرأة فى أعمال بعض رواد الفن التشكيلى المصرى مما يسهم فى إثراء مجال دراسة الفنون .

حدود البحث:

دراسة صورة المرأة فى مختارات من أعمال فنانى المدرسة الرومانسية الغربيين والمصريين.

منـهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفى والتحليلى.

الدراسات المرتبطة:

- سمر يسرى محمد فرماوى

بعنوان: "الدلالات التعبيريه للإيماءات الجسديه فى مختارات من تصوير عصر النهضة (دراسة نقديه) "[11] وتحددت مشكلة البحث فى التساؤلات التاليه: هل يمكن قراءة إيماءات لغة الجسد فى العمل الفنى ؟ وما هى الدلالات التعبيريه التى يمكن إكتشافها عند قراءة الإيماءات الجسدية لمختارات من أعمال مصورى عصر النهضة. وإفترضت الباحثه أنه يمكن إيجاد مدخل جديد لقراءة العمل الفنى مقارنة بإيماءات الجسد .وإنه يمكن الكشف عن الدلالات التعبيريه من خلال قراءة الإيماءات الجسدية لمختارات من فنانى عصر النهضة . وإتبع البحث المنهج الوصفى التحليلى . وقد تناول البحث الإيماءات الجسدية وكيفية قراءتها والتعرف على دلالاتها فى رسم الأنثى فى فنون عصر النهضة . **أما البحث الحالى فسوف تقوم الباحثة بعمل دراسة لصورة المرأة الشرقية فى أعمال فنانين من الإتجاة الرومانسى .**

11- سمر يسرى محمد (2013) : الدلالات التعبيريه للإيماءات الجسديه فى مختارات من تصوير عصر النهضة (دراسة نقديه) ، رسالة ماجستير ، غير منشوره ، كلية تربيه فنيه ، جامعة حلوان.

- دراسة عماد عبد النبى ابو زيد

بعنوان: "المعايير الجمالية فى حركة الفن التشكيلى المعاصر بمصر من عام 1960 حتى نهاية القرن العشرين" [12] وقد تحدد مشكلة البحث فى الإجابة عن التساؤل حول المعايير الجماليه فى الفن التشكيلى المصرى المعاصر فى حركة النقد منذ الستينات وما هى أهم القضايا التى تبناها النقاد المصريون منذ الستينات وإفترض الباحث أن معيار الفنون العالميه لها أثر فى حركة النقد المصرى المعاصر. وأن القضايا القوميه للهويه المصريه لها أثر على تشكيل المعايير الجماليه. وقد إتبع الباحث المنهج التاريخى الوصفى التحليلى فى الدراسه وقامت الدراسة بالكشف عن المعايير الجماليه من خلال إعداد دراسة نقديه لحركة النقد الفنى فى الفنون التشكيليه لمصر منذ عام 1960 وحتى عام 2001 .أما البحث الحالى فستقوم الباحثة بدراسة صورة المرأة الشرقية فى أعمال فنانين من الإتجاة الرومانسى وتطبيقا على مختارات من أعمال الفنان المصرى "محمود سعيد" و مختارات من أعمال الفنانين الغربيين.

- دراسة نهلة سيد على السيد

بعنوان: " تغير مفهوم الشكل الإنسانى بين الفن الحديث والمعاصر (دراسة نقديه أنثربولوجيه) "[13] وتمثلت مشكلة البحث فى الإجابة عن السؤال حول طبيعة التغير فى مفهوم الشكل الإنسانى بين الفن الحديث والمعاصر وما هى الصلة بين علم الأنثربولوجيا وذلك التغير ؟ وإفترضت الباحثه أن هناك إختلاف بين الشكل الإنسانى فى الفن الحديث والمعاصر وإستخدمت الباحثه الأسلوب المقارن فى دراسة عدد من الأعمال الفنيه لتوضيح أثر الأنثربولوجيا على الشكل الإنسانى **أما البحث الحالى فستقوم الباحثة بالكشف عن المفهوم الجمالى لصورة المرأة الشرقية فى أعمال فنانين من الإتجاة الرومانسى.**

- دراسة أمانى عادل السيد

بعنوان: "القيم الجمالية لمفهوم تعدد الرؤى المنظورية كمدخل للنقد الإستكشافى للتصوير المصرى الحديث والمعاصر"[14] يهدف البحث إلى إستخدام مفهوم تعدد الرؤى المنظورية كمدخل للنقد الإستكشافى فى التصوير المصرى الحديث والمعاصر. وتمثلت مشكلة البحث فى الكشف عن إمكانية إستخدام مفهوم تعدد الرؤى المنظورية كمدخل للنقد الإستكشافى لفن التصوير المصرى الحديث والمعاصر.وقد تناولت الدراسة مفهوم النقد الفنى والنقد الإستكشافى ومراحلة وعلاقتة بالتفكير النقدى وإستراتيجيات الإكتشاف وتحليل مختارات من التصوير المصرى الحديث والمعاصر من خلال تعدد الرؤى المنظورية بإستخدام النقد الإستكشافى.أما البحث الحالى فسوف يتناول دراسة لصورة المرأة الشرقية فى أعمال فنانين من الإتجاة الرومانسى.

---

[12] - عماد عبد النبى ابو زيد (2001): المعايير الجمالية فى حركة الفن التشكيلى المعاصر بمصر من عام 1960 حتى نهاية القرن العشرين ، رسالة دكتوراه، غير منشوره، كلية تربيه فنيه ، جامعة حلوان.

[13]- نهلة سيد على (2009): تغير مفهوم الشكل الإنسانى بين الفن الحديث والمعاصر (دراسة نقديه انثربولوجيه) – رسالة دكتوراه – غير منشوره – كلية تربيه فنيه – جامعة حلوان.

[14]- أمانى عادل السيد (2011) : القيم الجمالية لمفهوم تعدد الرؤى المنظورية كمدخل للنقد الإستكشافى للتصوير المصرى الحديث والمعاصر ،رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

الإتجاة الرومانسي(Romanticism):

هو أحد إتجاهات الفن الحديث ظهر فى فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادى. والرومانسية "هى إتجاة يهدف إلى التأكيد على التعبير النفسى والعاطفى"[15]. وتعد الرومانسية كسرا لقواعد الفن الكلاسيكية السائدة فهى تهدف إلى التخلص من سيطرة قواعد الفن الإغريقي والروماني وتقليدها ومحاكاتها. فقد "كان الفن الرومانسى فى أوروبا يمثل ثورة بتأكيدة على عناصر الإندفاع والإنفعال والتخيل وهو الشكل الآخر فى مقابل القيم الكلاسيكية"[16]. ويؤكد الإتجاة الرومانسى أن قوة المشاعر والعواطف والخيال الجامح هو المصدر الحقيقي والأصيل للتجارب الجمالية مع التركيز على المشاعر الإنسانية. " فالجمال تعبير عن الخيالى الأسطورى فى الرومانسية "[17].

وقد أظهر العديد من الفنانين ميلا الإتجاة الرومانسى فكانوا يستخدمون تقنيات فن الرسم ليس بهدف إبتداع موضوعات جميلة وإنما من أجل التعبير عن مشاعر حادة. فالإتجاة الرومانسى" يهدف إلى إكساب الموضوع قوة التعبير وإبتداع الصور المشحونة بالتأثيرات النفسية وإطلاق العنان للمحتوى الصورى لإثارة الوجدان بالخواطر الممتعة"18 . وغلبت على الرومانسيين نزعة التمرد على هذه القيود التي التزمها الكلاسيكيون، فدعوا إلى التخلص من كل ما يقيد الفن. فيذكر الرسام الألماني الرومانسي "كاسبر ديفيد فريدريش" : إن مشاعر الفنان الرومانسى هي قوانينه الخاصة. فمن "سمات المدرسة الرومانتيكية المبالغة فى تصوير المشاهد فالألوان فيها أزهى دائما من الواقع والنساء أروع فتنة وجمالا"[19].

وبحث الفنان الرومانسى عن الجمال الغامض والأسطورى "فكان الرومانسيون يختارون أبطال أعمالهم الفنية من بين الشخصيات العادية أو غير النموذجية إذ أن الجمال فى رأيهم يمثل تعبيرا عن حدث يخلق عوالم خيالية بمقدورها أن تنقل الرائى إلى روعة العالم الآواقعى"[20] فالغموض هو أكثر ما بحث وعبر الفن الرومانسى عنة و"كان الفنان الرومانسى يركز فى بحثة فى الفن عن ما هو أكثر وحشية وأكثر غرابة"[21]. وهذا ما عثر علية الفنان الرومانسى فى عالم المرأة الشرقية بأسرارة وغموضة فقد "كان على الفنان الرومانسى أن يقهر فى تصوراتة الوضوح ويستبدلة ببهاء الألوان القوية وبطعنات الفرشاة العميقة أما مادة الفن فهى الأساطير والغرائب التى عثروا على منابع لها فى عالم الشرق"22.

صورة المرأة الشرقية فى لوحات فنانى الإتجاة الرومانسى الغربيين:

ظلت المرأة الشرقية محورا أساسيا فى فنون الفنانين الغربيين، فعبروا عنها بصورة رومانسية باحثين عن إكتشاف عالم المرأة الشرقية الغامض بأسرارة المدهشة. فظهرت المرأة الشرقية في لوحات الفنانين الغربيين فى صورة المرأة المستضعفة الخاضعة التى تتحايل على الرجل بالمكر والحيلة أو بالفتنة والإغراء بالجسد الجميل. فالفنان الغربى ركّز على تلك الصورة التى عاشت فى مخيلتة وعبر عنها فى الأعمال الفنية. "وقد كان لهذه الصورة أثر على الذهن الغربي الذي إعتمدها ماركة مسجلة للمرأة الشرقية، كما كان لها من جهة أخرى تأثيرها على الذهن العربي في إضفاء ملامح أسطورية إغوائية على المرأة الشرقية"[23]. ويذكر المفكّر الفلسطيني "إدوارد سعيد" في كتابه "الإستشراق": "إن

---

[15]نعمت إسماعيل علام: فنون الغرب فى العصور الحديثة، الطبعة الرابعة، دار المعارف، ص37.
[16]محسن عطية (2009): التحليل الجمالى للفن ، عالم الكتب ، ص15.
[17] - محسن عطية (2011): التجربة النقدية فى الفنون التشكيلية ،عالم الكتب ، ص65.
[18]محسن عطية (2010): غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية، مرجع سابق، ص157.
[19]جمال قطب (بدون تاريخ): التأثيرية والفن الحديث، مرجع سابق ، ص 24
[20]محسن محمد عطية(2009):التحليل الجمالى للفن،مرجع سابق، ص23.
[21]محسن عطية (2005): مفاهيم فى الفن والجمال ، عالم الكتب ، ص (81-82).
[22]محسن عطية (2010): غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية، مرجع سابق، ص (148-149)
[23] مجلة النور(2017): عدد782 ، تاريخ 2017/9/13،مجلو أسبوعية يصدرها الحزب الشيوعى السورى، شبكة الإنترنت

المستشرقين كانوا يتصورون الشرق في صورة أنثى غامضة تجذب الغربي بسحرها". ونظر الفنانين الغربيين للمرأة فى الشرق بنظرة الإتجاة الرومنسي باحثين عن الغريب والغامض والأسطورى.

"فالفنون الغربية إستمدت موضوعاتها وإلهاماتها من بلاد الشرق "[24] لما مثلة الشرق بعاداتة وتقاليدة من غموض للفنان الغربى. وإعتمد الرسامون فى رسم صورة المرأة على ما ينقله الكتّاب والفلاسفة والرحالة في وصفهم للمرأة الشرقية، فهذا العالم كان من الصعب إكتشافة لأنه محكوم بالعادات والتقاليد الشرقية فى البيوت المصممة بتصميم داخلى يوفر خصوصية ويفصل أماكن تواجد النساء عن الرجال فى ما يسمى "بالحرملك" وهو كلمة مأخوذة من كلمة "حريم" و"الحريم كان الأداة العثمانية لتطبيق فكرة الحجاب، وكلمة (حريم) ذات صلة وثيقة من الناحية اللغوية بفكرة التحريم وقد أدى تحريم الإختلاط إلى نشأة (الحريم) كمؤسسةإجتماعية لها حدودها وقوانينها ومفهومها"[25] ونتيجة لهذا الغموض سعى الفنان لرسم المرأة الشرقية فى مشاهد أسطورية وأحياننا نساء عاريات. وهذا لم يكن كلة نقلا واقعيا ا لصورة المرأة وإنما إنعكاس لما يريدة ويتخيلة الرجل وتمرّدا على طبيعة المجتمع الغربي. فكانت صورة المرأة الشرقية التى يحيطها الغموض تمثل مجال جذب للفنان الغربى الذى إهتم أيضا بتفاصيل الزخارف الشرقية للخلفية والأزياء والأقمشة والفرش والألوان التى توحى بطبيعة الشرق.

وبحثت الأعمال الفنية للفنانين الغربيين عن الجديد المختلف والمتميز فى عالم المرأة فى الشرق، فتخيلوها "شهرزاد" التى تروى قصص "ألف ليلة وليلة" الأسطورية وهو الكتاب المعروف على نطاق واسع في أوروبا بإسم "الليالي العربية" والذى ساهم فى رسم صورة المرأة الشرقية فى مخيلة الفنان الغربى. فقد ذكرت الكاتبة الإنجليزية "لين ثورنتن" في كتابها "النساء في لوحات المستشرقين" أن" شهرزاد" "ألف ليلة وليلة" أثرت في الذهن الغربى فبدأ التوجه إلى تلك المنطقة بحثا عن كل تلك الدهشة، فهي تعتبر أن اللوحات أكملت السرد الروائي لقصص ألف ليلة وليلة . وقد وجد الفنان الغربى صعوبة فى الدخول لعالم المرأة الشرقية الواقعى فالنساء الشرقيات غالبا يرفضن الجلوس أمام رجل فنان فيما عدا المرأة البدوية أو الغجرية فهى التى كانت ترضى أن تقف أمام الرسام الغربى ليرسمها.

ومن الفنانين الغربيين الذين عبروا عن المرأة الشرقية الرسام الفرنسي "فرديناند فيكتور أوجين ديلاكروا" (1798-1863) و يعتبر المصور "ديلاكروا" من أشهر المصورين الرومانتيكيين"[26]. فقد كان الفنان "ديلاكروا" يعشق الغرائبية و ينجذب إليها، و قد سُحر بالشرق قبل زيارته له بعد أن قرأ عنه في كتب الرحلات . فقام "ديلاكروا" فى عام 1832 برحلة إلى شمال أفريقيا حيث التقاليد والعادات والأزياء الشرقية وتركت هذة الرحلة تأثيرا كبيرا على فنة. فقد "كان الفنان ديلاكرواة غالبا ما يحول الأحداث التاريخية إلى صور فنية وإلى معانى إنسانية بإستخدم صور مأخوذة أو متأثرة بطبيعة الشرق الساحرة"[27].

فنجد الفنان "أوجين ديلاكروا" يعبر فى لوحة "نساء الجزائر" شكل رقم (1) عن المرأة الشرقية متأثرا بتلك الصورة الأسطورية الغامضة التى شاهدها وكونها فى مخيلتة عن المرأة فى الشرق. وقد واجة الفنان صعوبة فى رسم المرأة الشرقية نظرا للعادات والتقاليد العربية التى تمنع المرأة من الجلوس أمام رجل لرسمها. وقد سمح مرافق الفنان "ديلاكروا" لة برسم أهله بعد أن وثق به. رسم الفنان فى لوحة "نساء الجزائر" ثلاث نساء يجلسن على أرضية غرفة، بالإضافة إلى إمرأة سمراء لعلها خادمة، وتبدوا المرأة الجالسة إلى أقصى اليسار ذات ملامح جميلة بنظراتها الهادئة

[24] جمال قطب (بدون تاريخ): التأثيرية والفن الحديث، مرجع سابق، ص 8.
[25] محمد بوذينة: الحريم فى قصور سلاطين آل عثمان،منشورات محمد بوذينة ،ص 24
[26] زغابى الزغابى(1989):الفنون عبر العصور، ص286.
[27] محسن عطية(2002): أتجاهات فى الفن الحديث، دار المعارف، مصر، ص 34.

المعبرة وفستانها ذو الألوان الباردة المتناغمة أما المرأتان الجالستان إلى يمين اللوحة فقد صورهم يتبادلان الحديث، وصور النساء ترتدى الحلي و الزينة و الأقمشة المطرزة بخيوط الذهب التي كانت تزينهن. عبر الفنان بالألوان الساطعة بتلقائية وإهتم وبرع فى التفاصيل التى رسمها لينقل إلينا عبرها صورة عن عالم المرأة الشرقية التى شاهدها فى شمال إفريقيا وتأثر بها وعبر عنها.

شكل رقم (1) لوحة "نساء الجزائر" للفنان "يوجين ديلاكروا" (1843) متحف اللوفر باريس

وعبر الفنان "ديلاكروا" عن المرأة الشرقية فى لوحة "فتاة من طنجة" شكل رقم (2) التى ترتدى زى خاص بمناسبات الزواج فى مدينة "طنجة" مصورا التفاصيل والزخارف المميزة للثوب وإهتم الفنان بتصوير زخارف الجدران والمفروشات لتأكيد الإيحاء بالجو الشرقى للمكان .

شكل رقم (2) لوحة "فتاة طنجة" للفنان "فرديناند فيكتور أوجين ديلاكروا"

وفى لوحة "حرية" شكل رقم (3) عبرالفنان "ديلاكروا" عن خضوع المرأة الشرقية للعادات والتقاليد التى تفرض سيطرة الرجل العربى عليها وتطلعها للحرية والتحرر من هذة القيود.

شكل رقم (3) لوحة"حرية" من أعمال الفنان الفرنسي " يوجين ديلاكروا"

وفى لوحة رقم(4) عبرالفنان "ديلاكروا" عن نساء جزائريات داخل المنزل وهو العالم الذى كان يصعب على الفنان الوصول إلية لما يحيطة من خصوصية وقواعد تحكمها عادات وتقاليد شرقية.

شكل (4) لوحة للرسام "أوجين ديلاكروا" يصورنساء جزائريات داخل المنزل من مدينة وهران في منتصف القرن التاسع عشر.

وظهرت المرأة الشرقية فى أعمال كثير من الفنانين الغربيين ومنهم الرسام الفرنسي المستشرق "رودولف ارنست" (1854 - 1932). وهو رسام نمساوي المولد وفرنسي الجنسية يعد من الرساميين الأوربيين الذين فتنو بسحر الشرق. وعبر عن المرأة الشرقية بنظرة رومانسية فظهرت بصورة أسطورية فى لوحاتة الفنية كما فى لوحة "حمام الحريم" شكل رقم (5)

شكل رقم (5) لوحة "حمام الحريم" للرسام الفرنسي "رودولف ارنست" صور فيهاالإهتمام الكبير الذى تولية المرأة الشرقية للإستحمام والتزين.

ولوحة "المفضلة" شكل رقم (6) التى صور فيها الفنان المرأة الشرقية المستضعفة وخضوعها للرجل فصورها تجلس متزينة على سجادة وتنظر للرجل الجالس على المقعد وهو يعبر فيها عن عالم الجوارى والمحظيات الذى كان فى قصور الحكام.

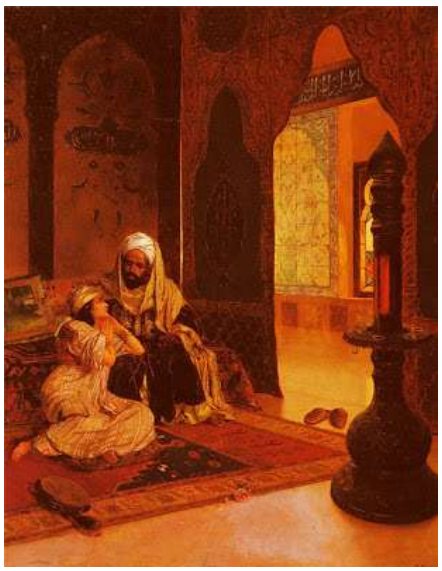

شكل رقم (6) لوحة "المفضلة" للرسام الفرنسي "رودولف ارنست"

ولوحة رقم(7) التى صور فيها سيدات عربيات على الشرفة عند غروب الشمس عبر الفنان فيها عن المرأة الشرقية بصورة أسطورية فرسمها تنظر فى الأفق متأملة تجلس على مقعد وتسند يدها على عمود قصير لة مقدمة على هيئة حيوان خرافى لة جسد أسد وقرون ثور وجناحين لطائر وكأنة مشهد أسطورى.

شكل رقم (7) لوحة للرسام الفرنسي "رودولف ارنست"

وظهرت المرأة الشرقية فى لوحات الفنان الغربى "إيميل فيرنت لوكومت" كما فى لوحة "امرأة من البربر" شكل رقم(8) التى رسمها بعد رحلاته للشرق. وفى اللوحة تبدو المرأة بجسد جميل قد تزيت بكامل زينتها، حتى في أثناء قيامها بملء الجرة التي بيدها. فقد عبر الفنان عن المرأة الشرقية كما تخيلها ونجد أنه قد علت وجه المرأة نظرة مستكينة توحى بحزن و خضوع و إستسلام و ضعف و كأن النظرة صرخة إستجداء و توسل للخلاص مما هي فيه.

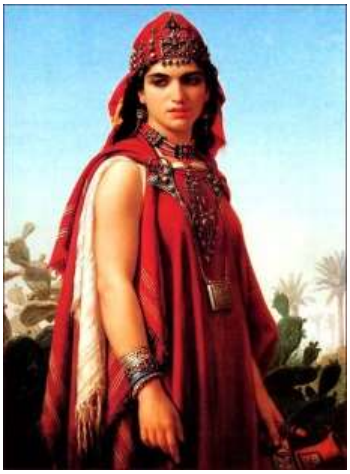

شكل رقم(8) لوحة "امرأة من البربر" للفنان "إيميل فيرنت لوكومت" عام (1870)

صورة المرأة المصرية فى لوحات من الإتجاة الرومانسى:

جاء بعض الفنانين الغربيين مع الحملة الفرنسية إلى مصر و "زخرت القاهرة بالمئات من الفنانين المستشرقين وقد أقاموا لأنفسهم أحياء كاملة"[28] وحاولو الإنغماس فى الحياة المصرية وشاهدوا المرأة فى الأحياء الشعبية تختفى خلف المشربيات والبراقع فمثلت لهم سحر الشرق وغموضة وجاذبيتة فقد "عمرت القاهرة والإسكندرية وبعض المدن الآخرى بالعشرات من الفنانين الأجانب الذين إستمرؤا الإقامة منهمكين فى إبداعاتهم التى تصور الحياة والعادات والتقاليد وجماليات الطبيعة

[28] جمال قطب (بدون تاريخ): التأثيرية والفن الحديث، دار مصر للطباعة، ص10.

الدافئة التى يفتقدونها فى بلادهم حتى صارت جماليات الشرق إلهاما وإبهارا لهم"[29]. فقد عاشو وحاولو الإنغماس فى الحياة المصرية"وكان من شأن هذا الإنغماس أن يسمح لهم بوفرة فى التفاصيل فى مؤلفاتهم ولوحاتهم وصورهم كنتائج تجربة مباشرة مع الشرق وتطورت إلى رغبة فى البحث عن الغريب والعجيب والمثير"[30] وإنتشرت أتيليهات الفنانين المستشرقين التى كانت مكان لتدريب بعض الفنانين المصريين الرواد اللذين تأثرا بفنون الفنانين الغربيين ونظرتهم للمرأة الشرقية بغموضها وعالمها الأسطورى الذى جذبهم لإكتشافة والتعبير عنة، مثل الفنان الإيطالى "أرتورو زانييرى" الذى أقام بالإسكندرية و عبر عن المرأة المصرية بنظرة رومانسية باحثا عن الغرابة والدهشة وكشف الغموض فى عالم المرأة كما فى لوحة رقم(9) عبر فيها الفنان عن إمرأة ترتدى الجلباب الشعبى وعلى رأسها منديل ملون بألوان ساطعة ويظهر منة جزء من شعرها وطرحة شفافة وترتدى مجموعة من الحلى الزجاجية والمعدنية، ورغم نظرة المرأة التى توحى بحزن و خضوع و إستسلام و ضعف فإنها مهتمة بزينتها وبدق الوشم على الذقن والتزين بالحلى.

شكل رقم(9) لوحة للفنان الإيطالى "أرتورو زانييرى"

وعبر الفنان عن المرأة المصرية لوحة رقم (10) فرسم إمرأة ترتدى طرحة على رأسها وبرقع أسود شفاف على وجهها وترتدى ثوب يظهر الذراعين والرقبة وتظهر اللوحة حرص المرأة على التزين بالحلى ووضع مساحيق التجميل وإظهار جمال جسدها رغم إرتدائها للبرقع الذى يضفى مزيد من الجمال والغموض على وجهها.

شكل رقم(10) لوحة للفنان الإيطالى "أرتورو زانييرى"

[29] جمال قطب (بدون تاريخ): التأثيرية والفن الحديث، المرجع السابق، ص 8

[30] عرفة عبدة على(2015):سحر مصر صور من الزمن المفقود(1850-1900) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ص11.

وفى لوحة رقم(11) يصورالفنان إمرأة ترتدى الزى الشعبى لبنات بحرى بالإسكندرية الذى يغطى رأسها وجسدها والبرقع الأسود الشفاف الذى يظهر من تحتة ملامح الوجة فيضفى على وجهها مزيد من الجمال الغامض.

شكل رقم (11) لوحة للفنان الإيطالى "أرتورو زانييرى"

صورة المرأة فى أعمال الفنان محمود سعيد (1897-1964):

يمثل نموذج الجمال الرومانسى موضوعا رئيسيا فى ابداعات الفنان "محمود سعيد" وهو أحد رواد فن التصوير الحديث فى مصر. وظهرت المرأة كموضوع أساسى فى كثير من لوحاتة الفنية. فقد توغل الفنان محمود سعيد في أعماق شخصية المرأة فى البيئة الشعبية وعبر عنها. فبرغم من أنة من أسرة أرستقراطية إلا أن المرأة الشعبية كانت هى الموضوع الرئيسى والمحورى فى أعمالة الفنية. فقد تعلم الرسم منذ صغرة على يد فنانين أجانب ممن عاشوا فى مصر ومنهم "مس "بلاك بورن" بالإشتراك مع السنيورا (كازوناتو دا فورنو)"[31] التى علمتة الرسم فى منزلة ثم" درس فن التصوير بمرسم الفنان الإيطالى (زانييرى) بالإسكندرية وخلال سياحاتة فى الخارج إنضم إلى القسم الحر الذى أنشأة المثال الفرنسى (أنطوان بورديل) "[32]. "ولما حصل على الإجازة في القانون إتسع له مجال الدراسة الفنية في أكاديمية "جوليان" بباريس"[33]. مما كان لة أثر فى تكوين شخصيتة وأسلوبة فى التعبير عن المرأة الشعبية "فنلمح إهتداء سعيد إلى نموذج الآنثى الذى وجدة فى المرأة (بنت البلد) فى إحتفائها الخفى بالجنس وإيماءاتها إلية فى العيون والأجزاءالمعبرة عن الخصوبة وفى الجو الذى يلفة ضوء خاص يضيف إلى البعد المادى أبعادا نفسية غامضة ومثقلة بالأسرار"[34] .

"بنات بحرى..بنات البلد..هذا هو عالم محمود سعيد ،هنا ريشتة تتوهج بألوانة تنطلق بحرية وصدق وعفوية وتأخذ تكويناتة الحركة المتنوعة فى إبراز جمال بنت البلد الإنسانة البسيطة ذات الملامح المثيرة ممتلأة بالعطاء والأنوثة تارة يرسمهن بالملاية اللف وتارة بملابس البيت الخفيفى التى تكشف عن مفاتنهن ومعظمهم يلبسن على رؤسهن منديل الشعر بزخارفة وألوانة الزاهية. بنت البلد السكندرية التى تعلق بها محمود سعيد بحى بحرى ولم يقدر على نسيانها حين إنتقلت الأسرة للقاهرة ثم عادت لتسكن رمل الإسكندرية حى الخواجات والطبقة الأرستقراطية "[35]

وفي لوحة "ذات الجدائل الذهبية" شكل رقم (12) التى تعد ضمن أجمل وأهم لوحات الفن المصرى الحديث.

---

[31] محمد صدقى الجباخنجى (1986): تاريخ الحركة الفنية فى مصر إلى عام 1945، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 53

[32] بدر الدين أبو غازى: محمود سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 1

[33]الألكسندرا ديكا سيجرمان،ترجمة إسماعيل فايد:موسوعة متحف للفن الحدست والعالم العربى، الإنترنت، بتاريخ16-1-2018

[34] بدر الدين أبو غازى: محمود سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص(5-6)

[35] عصمت داوستاشى (1997): محمود سعيد، كتاب تذكارى فى الذكرى المئوية الأولى، ص34

شكل رقم (12) لوحة (المرأة ذات الجدائل الذهبية) (١٩٣٣)ألوان زيتية على قماش ١٠١،٥ × ٨١ سم متحف الفن الحديث بقطر

يصور الفنان "محمود سعيد" فى لوحة "المرأة ذات الجدائل الذهبية" الجوهر الأنثوى بما ليس له شبيه فى كل العصور. وهي مرحلة إمتازت بطغيان "الجوهر الأنثوي" الذي يذكر بالأنوثة الطاغية للمرأة الأسطورة في الهند، أو في القصص الشعبي العربي، فهي "ست الحسن والدلال" تارة، وتلك التي تنصب فخاخها لتنقضّ على ضحيتها تارة أخرى "فهى الوجة الرمزى لشيطانة الفن"[36]. رسم الفنان صورة من الجمال المتوحش لميدوزا الفنان محمود سعيد "فكل شعرة فى رأسها هى حية سامة كما تحدثنا الأسطورة وكان العقاب لكل من ينظر إليها هو تحويلة لحجر"[37] "فالميدوزا" أسطورة المرأة الجميلة التى تحول كل من ينظر إليها إلى حجر شكل رقم (13).

شكل رقم (13) ميدوسا أو ميدوزا أو ماتيس هي ربة الحكمة والثعابين. ميدوسا كانت في البدء بنتا جميلة، غير أنها ارتكبت الخطيئة في معبد آثينا وهذا ما جعل آثينا تغضب عليها، فحولتها إلى امرأة تحول كل من ينظر إليها إلى حجر كما حولت شعرها إلى ثعابين .

رسم الفنان "محمود سعيد" فى لوحة "المرأة ذات الجدائل الذهبية" "وجة فتاة شعبية الطابع تبدوا وكأنها كائن من كوكب آخر"[38] فرسم جدائل الشعر الذهبى وإكتشف اللون النحاسى لبشرة أهل الإسكندرية بعد لفحها من شمس البحر المالح ولهذا اللون النحاسى بريق معدنى لامع وبراق ويجمع اللون البرتقالى بين الطاقة الجسدية للون الأحمر والطاقة الفكرية للون الأصفر وكذلك يرمز اللون البرتقالى للحب والمتعة. فقد نسج الفنان فى لوحتة جدائل المرأة بخيوط من ذهب وبإسلوب الفنان يسمو الرمز بالمحسوس إلى ما وراء المرئى فيسمح للمشاهد بتامل المعنى الذى يدور حول صورة المرأة المراوغة - الساحرة وجمالها الغامض الجذاب بدرجة رائعة"[39] وتبدوا المرأة فى لوحة "سعيد" متحررة من أى قيود مثل زهرة برية. إنها رمز الجمال المتمرد فهى مثل النداهة فى الحكايات الشعبية إذا ما نادت على شخص تأثرة بجمالها فيعشقها

[36] بدر الدين أبو غازى: محمود سعيد، مرجع سابق، ص 29
[37] محسن عطية (1996):الفن وعالم الرمز،الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر، ص170
[38]مختار العطار: رواد الفن وطليعة التنوير فى مصر، الجزء الأول،الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلى ،ص256
39 محسن عطية (2011): التجربة النقدية فى الفنون التشكيلية ، مرجع سابق، ص163

وتنتهى حياتة أن يشرد أو يصاب بمس شيطانى ، فهى أشبه بدوامة بحرية. وتلك صورة رمزية لمعنى الإغراء المهلك "بإبتسامتها المعسولة الشريرة الغامضة"[40]. وترمز روعة الجمال الغامض إلى قوة هيمنة الإبداع المدهش والآسر. فوراء الصورة المتوهجة مغزى يخاطب الوجدان ليقوى الخيال فوجة المرأة يشبة البحر بغموضة ، أو حورية ساحرة بالجاذبية التى تتمتع بها. إنها رمز للهيمنة الجسدية للمرأة.. فقد تأثر الفنان فى تصويرة للأنثى المصرية فى البيئة الشعبية بالراقصات والغجر وبنات الليل. ويذكر الفنان محمود سعيد عن "ذات الجدائل الذهبية" فى كتاب "دراسات نفسية فى الفن" للدكتور "مصطفى سويف" فيقول: "حتى مدة قريبة كانت ألوانى وكان الضوء عندى داخليا يحاول الخروج إلى الخارج، كان عندى شعور طوال مدة إشتغالى بالمحاكم أننى أرسف فى أغلال، وكنت أريد الخروج من هذه الأغلال إلى العالم الحر الطليق، ثم يقول: إنها كانت ملهمته وعزاءه والجزء الأسير الذى يحطم القيود ويخرج". فقد تكون الفكرة بالنسبة للفنان تتعلق بإغراء عالم الفن حينما يشد الفنان نحو خوض مغامراتة فى المجهول بحثا عن المدهش. فصورة المرأة ربما مجازا لسحر الفن وجاذبيتة التى لم يستطيع الفنان مقاومتها وتسببت فى تغيير مسار حياتة من العمل فى مجال القانون إلى الخوض فى دوامة الفن.

وتعددت صور المرأة الشعبية فى أعمال الفنان "محمود سعيد" فقد عبر عنها باحثا عن الجمال الغامض الذى وجدة فى صورة المرأة "بنت البلد" فعبر عنها مبتعدا عن الجمال الإغريقي الكلاسيكى المثالي كما فى لوحة "أمومة" شكل رقم(14)

شكل رقم(14) لوحة "أمومة" طولها 116سم وعرضها 88سم من أعمال الفنان "محمود سعيد"

لقد نبذ الفنان الجمال الإغريقي المثالي فصور سيدة من البيئة الشعبية لها وجه مصرى تجلس على كرسى وترتدى زى طويل بأكمام طويلة يحدد تفاصيل الجسد ويظهر المعالم الأنثوية التى إهتمت السيدة بإظهارها ففى الملابس فتحة علوية تظهر أجزاء من الجسم و ترتدى منديل يغطى شعرها الأسود ويظهر أجزاء منة. ووتضع المرأة طرحة سوداء تنسدل تحت يدها مما يدل انها تضعها على رأسها فى أثناء الخروج من المنزل وهى مكملة للزى الشعبى الذى كانت المرأة ترتدية فى ذلك الوقت لتتماشى مع تقاليد وعادات المجتمع. وقد إهتم الفنان بدراسة التفاصيل الشخصية للمرأة الأم وصورها تنظر بترقب وتأمل وتضع فى يدها اليسرى خاتم زواج، تهتم بزينتها فتضع مساحيق التجميل مما يدل أن المرأة الأم فى الحياة الشعبية كانت تهتم بإبراز زينتها وجمالها الأنثوى. فهى عشتاررمز الامومه والخصوبة والجمال والقدرة على إنجاب الأطفال وهو المفهوم الجمالى الذى إرتبط بثقافة العصرفى البيئة الشعبية. وإهتم الفنان فى بتسجيل الضوء وسقوطة على الأجسام وإستخدام الألوان الصريحة المشرقة الدافئة فى ملابس السيدة لتعطى معنى الشباب والتجدد

عصمت داوستاشى (1997): محمود سعيد، كتاب تذكارى فى الذكرى المئوية الأولى، مرجع سابق، ص 40196

والخصوبة، فالمرأة فى لوحات الفنان محمود سعيد هى المرأة التى شاهدها وتأثر بها فى الأحياء الشعبية فى مدينة الإسكندرية ترتدى الزى الشعبى الذى يغطى جسدها ولكنة يبرز ويوكد على معالم الجمال الأنثوى بالجسد مع التأكيد على قوة الشخصية التى تمتعت بها المرأة الأم فى المجتمع.

وهكذا عبر الفنان محمود سعيد عن المرأة الشعبية بعالمها الغامض فبرغم أنة من عائلة أرستقراطية إلى أنة سعى إلى إكتشاف عالم "بنت البلد" الشعبية الذى كان يمثل لة الغرابة والدهشة وكان فى ذلك متأثرا بفنون وثقافة الفنانين الغربيين الذين تدرب فى مراسمهم والذين مثلت لهم المرأة الشرقية عالم ساحر من الغموض والأسرار.

أهم النتائج التى توصل إليها البحث:

- ظهرت المرأة الشرقية فى أعمال كثير من الفنانين الغربيين وعبروا عنها بصورة رومانسية باحثين عن إكتشاف عالم المرأة الأسطورى الغامض.

- عبر الفنان الفرنسى "أوجين ديلاكروا" عن المرأة الشرقية فى أعمالة الفنية مثل لوحة "نساء الجزائر" وغيرها من الأعمال الفنية متأثرا بتلك الصورة الأسطورية الغامضة التى شاهدها وكونها فى مخيلتة عن المرأة فى الشرق بعد الرحلة التى قام بها إلى شمال أفريقيا.

- الفنان الفرنسي "رودولف ارنست" من الرساميين الغربيين الذين فتنوا بسحر المرأة الشرقية وعبر عنها بنظرة رومانسية فظهرت المرأة الشرقية بصورة أسطورية فى لوحاتة الفنية كما فى لوحة "حمام الحريم" و لوحة "المفضلة" وغيرها من الأعمال الفنية.

- ظهرت صورة المرأة الشرقية فى لوحات الفنان "إيميل فيرنت لوكومت" إمرأة مهتمة بزينتها فى كل الأوقات حزينة ومستسلمة و خاضعة كما فى لوحة "امرأة من البربر".

_الفنان الإيطالى "أرتورو زانييرى" الذى أقام بالإسكندرية وعبر عن المرأة المصرية بنظرة رومانسية باحثا عن الغرابة والدهشة وكشف الغموض فى عالم المرأة المختفى خلف البراقع والمشربيات .

- ظهر تأثر الفنان المصرى "محمود سعيد" بفنون وثقافة الفنانين الغربيين الذين تدرب فى مراسمهم فى طريقة تعبيرة عن المرأة المصرية بإسلوب رومانسى.

-عبر الفنان "محمود سعيد" عن المرأة الشعبية بالرغم من أنة من عائلة أرستقراطية إلى أنة إنجذب إلى عالم المرأة فى البيئة الشعبية الذى كان يمثل لة الغرابة والدهشة كما فى لوحة "ذات الجدائل الذهبية" وغيرها من أعمالة الفنية .

-رسم الفنان "محمود سعيد" المرأة "بنت البلد" باحثا عن الجمال الغامض مبتعدا عن الجمال الإغريقي الكلاسيكى المثالي كما فى لوحة "أمومة".

المراجع

أولا: الكتب العربية

1- بدر الدين أبو غازى (بدون): محمود سعيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

2- جمال قطب (بدون): التأثيرية والفن الحديث، دار مصر للطباعة.

3- عصمت داوستاشى(1997): محمود سعيد، كتاب تذكارى فى الذكرى المئوية الأولى.

4- عرفة عبدة على(2015):سحر مصر صور من الزمن المفقود(1850-1900) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة.

5- زغابى الزغابى (1989): الفنون عبر العصور

6- محسن محمد عطية (1995): إتجاهات فى الفن الحديث ، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر.
7- ـــــــــ (1996):الفن وعالم الرمز،الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر
8- ـــــــــ (2003): التحليل الجمالى للفن ، عالم الكتب.
9- ـــــــــ (2005): مفاهيم فى الفن والجمال ، عالم الكتب.
10- ـــــــــ (2010):غاية الفن دراسة فلسفية ونقدية،عالم الكتب.
11- ـــــــــ (2011): التجربة النقدية فى الفنون التشكيلية ، عالم الكتب.
12- محمد صدقى الجباخنجى (1986): تاريخ الحركة الفنية فى مصر إلى عام 1945، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
13- محمد بوذينة : الحريم فى قصور سلاطين آل عثمان، منشورات محمد بوذينة.
14- مختار العطار: رواد الفن وطليعة التنوير فى مصر،الجزء الأول،الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع الجمعية المصرية لنقاد الفن التشكيلى.
15- نعمت إسماعيل علام : فنون الغرب فى العصور الحديثة، الطبعة الرابعة، دار المعارف.

ثانيا: الرسائل العلمية

1- أمانى عادل السيد (2011): القيم الجمالية لمفهوم تعدد الرؤى المنظورية كمدخل للنقد الإستكشافى للتصوير المصرى الحديث والمعاصر – رسالة ماجستير – غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان.
2- عماد عبد النبى ابو زيد (2001): المعايير الجمالية فى حركة الفن التشكيلى المعاصر بمصر من عام 1960 حتى نهاية القرن العشرين – رسالة دكتوراه – غير منشوره – كلية تربيه فنيه – جامعة حلوان .
3- سمر يسرى محمد (2013) : الدلالات التعبيريه للإيماءات الجسديه فى مختارات من تصوير عصر النهضة (دراسة نقديه) ، رسالة ماجستير ، غير منشوره ، كلية تربيه فنيه ، جامعة حلوان
4- نهلة سيد على (2009): تغير مفهوم الشكل الإنسانى بين الفن الحديث والمعاصر (دراسة نقديه انثربولوجيه) – رسالة دكتوراه – غير منشوره – كلية تربيه فنيه – جامعة حلوان .

الإنترنت

- الألكسندرا ديكا سيجرمان، ترجمة إسماعيل فايد، موسوعة متحف للفن الحدست والعالم العربى، الإنترنت، بتاريخ 16-1-2018
- مجلة النور، عدد782 ، تاريخ 2017/9/13، مجلة أسبوعية يصدرها الحزب الشيوعى السورى، شبكة الإنترنت